

الدرس العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

{الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد، فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمشاهدين وجميع المسلمين، قال ابن قدامة -رحمه الله: ومن أكل أو شرب أو استعطى}.

- الأكل بالإجماع أنه من مفطرات الصيام، ومما يفسد الصيام إذا أكل وهو ذاكرٌ عالمٌ بالشروط التي ذكرت، وقد دل على الأكل والشرب القرآن الكريم وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وإجماع علماء الأمة ، فمن أكل أو شرب فإنه يفطر، أو ما يقوم مقامهما من المغذيات ونحوها، لأنها في النهاية تؤدي معنى الأكل ومعنى الشرب.
- قال -رحمه الله: أو استعطى ، السعوط هو ما يصل إلى الجوف عن طريق الأنف ، وقد استدلووا على ذلك لأن الأنف منفذٌ إلى الجوف، ولهذا الآن المرضى الذين يكونون في غيبوبةٍ أو لا يستطيع الأكل أو نحو ذلك، فإنهم يقومون بإدخال أنبوبٍ عبر أنفه إلى معدته، ويقومون بتغذيته عن طريق هذا الأنبوب، فهذا دليلٌ على أن الأنف منفذٌ إلى الجوف، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «وبالغ في المضمضة والاستنشاق إلا أن تكون صائماً» ، فعلى هذا فإنه يعتبر من المفطرات.
- هل ما يسمى بالمناظير التي تدخل عن طريق الأنف، هل تفطر الصائم أو لا؟
✓ من العلماء من يرى أن كل شيء يدخل إلى الجوف، فإنه يعتبر مفطراً،
✓ ومن العلماء من قالوا إن هذا لا يعتبر أكلاً ولا يعتبر شرباً، إلا إذا كان معه بعض المواد التي يكون من خلالها إدخال هذا الأنبوب عن طريق الأنف إلى المعدة، فهنا قد يفطر بها إذا دخل هذا السائل إلى جوفه.

{قال: أو وصل إلى جوفه شيء من أي موضع كان}.

- قال: أو وصل إلى جوفه شيء، وهناك قاعدةٌ عندهم أن ما يفسد الصوم هو ما دخل لا ما خرج، فهم يرون أن أي أمرٍ يصل إلى جوف الإنسان، فإنه يفسد بهذا الوصول.

{أو استقاء}.

- قال: أو استقاء فقاء، القيء هو إخراج فضلات الطعام عن طريق الفم، وهذا له حالتان:

❖ **الحالة الأولى:** أن يذرعه القيء، أن يخرج بغير إرادته، فهذا بإجماع العلماء أنه لا يفطر.

❖ **الحالة الثانية:** أن يستقي بنفسه، فهنا خلاف بين العلماء -رحمهم الله تعالى-،

✓ فالمذهب أن من استقاء فقد أفطر، لأنه تعمد في هذا الأمر،

✓ ومن العلماء -رحمهم الله تعالى- يرون أن القيء لا يفطر مطلقاً ، ويقولون إن حديث أبي هريرة «من ذرعه

القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء» ، قالوا: أول من خالفه أبو هريرة -رضي الله عنه

وأرضاه- ففي البخاري أن أبا هريرة -رضي الله عنه- قال: «إذا قاء فلا يفطر إنما يخرج ولا يولج»،

✓ لكن الصحيح من أقوال أهل العلم أن الحديث مقبول، وأن من استقاء فقد أفطر لأنه تعمد لإخراجه

بنص هذا الحديث.

{أو استمنى أو قبّل}.

• قال: أو استمنى أي أخرج المني، والاستمناء أو ما تسمى بالعادة السرية هي من الأمور المحرمة، وقد استدل

العلماء -رحمهم الله- على تحريمها بقول الله -سبحانه وتعالى- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ 5 ﴿إِلَّا عَلَى

أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون: 5، 6] وقد تحدث العلماء وصنف بعضهم مصنفاً في حكم الاستمناء

وبيان أضراره، أيضاً غير التحريم بيان أضراره الشرعية، من أخرج المني فإنه يفطر ، وخالف بعض العلماء -

رحمهم الله تعالى- وهم الظاهرية في هذه المسألة، وقالوا: إنه لا يفطر لأنه لا يوجد دليل من القرآن والسنة، ومن

قال بتفطيره قالوا: لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في الحديث الذي يرويه عن ربه، قال: «يدع طعامه

وشرابه وشهوته لأجلي»، فمن استمنى فقد أفسد صومه.

{قال: أو قبّل أو لمس فأمنى أو أنزل}.

• قال: أو قبّل أو لمس وأمنى، هذه المسألة، مسألة التقبيل، ما حكم أن يقبل الزوج زوجته؟ العلماء -رحمهم الله-

يقولون لا يخلو الإنسان من ثلاث حالات:

❖ **الحالة الأولى:** أن يكون ذا شهوة مفرطة، ولا يستطيع أن يتحكم في نفسه، ففي هذه الحالة يحرم عليه.

❖ **الحالة الثانية:** أن يكون ذا شهوة لكنه يستطيع أن يتحكم في نفسه، فيكون مكروهاً.

❖ **الحالة الثالثة:** أن يكون قادراً على أن يملك نفسه، ففي هذه الحالة جائز، وقد كان النبي -صلى الله عليه

وسلم- يقبل نسائه وهو صائم وكان أملككم لإربه كما جاء في الحديث عن عائشة -رضي الله عنها وأرضاها-

فالصحيح أن الإنسان متى ملك نفسه، فإن هذا جائز ولا شيء عليه في هذا -بإذن الله.

• لكن إذا قبّل ولمس فأمنى، ما هو المذني؟ سائل رقيق أبيض يخرج بعد الشهوة ولا يشعر به الإنسان، وقد

اختلف العلماء -رحمهم الله تعالى- في الإفساد بالمذني،

✓ فالمذهب أن المذني يفسد الصيام،

✓ والصحيح من أقوال أهل العلم وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عدم الإفساد به، وهذا هو

الراجح من أقوال أهل العلم -رحمهم الله تعالى- في هذه المسألة.

{قال: أو كرر النظر حتى أنزل}.

• قال: أو كرر النظر حتى أنزل، إذا كرر النظر يقول العلماء: له حالات:

❖ **الحالة الأولى:** أن يكرر النظر ولا يقترب به نزولاً، فهذا لا يفسد صومه.

❖ **الحالة الثانية:** أن يكرر النظر فينزله معه مني، فالمذهب وهو قول مالك أنه يفسد الصيام، وهذا هو القول

الصحيح، أنه إذا كرر النظر بشهوة فنزل المنى، فإنه يفسد الصيام.

❖ **الحالة الثالثة:** أن يكرر النظر فينزله منه المنى، فالصحيح من أقوال أهل العلم عدم الإفطار به.

{قال: أو احتجم عامداً ذكراً لصومه فسد}.



• الحجامة هي استخراج الدم المحتقن في الجسم، والحاجم هو الذي يخرج الدم من غيره، والمحجوم هو الذي يخرج منه الدم، جمهور العلماء على أنها لا تفطر، ويستدلون بقول أنس -رضي الله عنه وأرضاه- أنه سئل: أكنتم تكرهون الحجامة للصائمين على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا إلا من أجل الضعف، إذا كان يضعف جسم الإنسان، فإنهم كانوا يكرهونه له، **وذهب الإمام أحمد -رحمه الله- إلى أن الحجامة مما تفسد الصوم**، ويستدلون بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- «**أفطر الحاجم والمحجوم**»، الإمام الخطابي -رحمه الله- قال في توجيه جمهور الفقهاء الذين قالوا إن الحجامة لا تفطر لهذا الحديث، قالوا: إنه مظنة لأن يفطر الإنسان، لأنه إذا خرج منه هذا الدم فإنه يضعف.

• **هل خروج الدم يفسد الصيام أو لا؟**

فمن قال من العلماء وهم الجمهور إن الحجامة لا تفسد الصيام ، فهم يقولون إن خروج الدم لا يفسد، ومن قال إنها تفسد، فقالوا بالتالي أن خروج الدم يكون مفسداً للصيام، وبالتالي **هل الآن التبرع بالدم في نهار رمضان يفسد الصيام أو لا؟** على الخلاف السابق، ولعل الراجح في هذه المسألة بحسب النظر فيها، هو قول المصنف -رحمه الله تعالى- وهو أن خروج الدم بالحجامة أنه يفسد الصيام لظاهر الحديث الذي جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- «**أفطر الحاجم والمحجوم**» ، وبالتالي فإذا كان التبرع بالدم كثيراً ويضعف الإنسان فإنه يكون مفسداً للصيام، أما ما يسمى بالتحاليل تحليل الدم مثل مرضى السكر، يأخذ قطرات من أجل أن يقيس ميزان السكر لديه أو يكون عن طريق ما يسمى بالبراويز التي يؤخذ فيها الدم ونحو ذلك، فهذه لا تفسد الصيام.

• **قال -رحمه الله تعالى: عامداً،** إذا يشترط في الصيام العمد، ومن هذا قول النبي -صلى الله عليه وسلم- «**من أكل أو شرب ناسياً، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه**» ، وهذه المسألة، **مسألة أن الإنسان إذا أكل أو شرب ناسياً هل يفسد صومه أو لا؟**، مما اختلف فيها العلماء لكن ظاهر النص واضح وهو قول النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا المسألة «**فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه**».

• **قال: ذاكراً،** إذن الأول العامد، أن يكون متعمداً لهذا الأمر ويخرج الجاهل، ويخرج أيضاً المكره، الثاني: أن يكون ذاكراً وهذا يخرج الناسي، العالم هو الذي يخرج الجاهل، لكن أن يكون ذاكراً يخرج الناسي، وهذا كما قال: «**من أكل أو شرب ناسياً فليتم صومه**» ، وأيضاً النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**عُفي عن أمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**».

• **قال: ذاكراً لصومه،** إذا فعل هذه الأمور التي تقدمت، ذاكراً لصومه فإنه يفسد.

• **قال: وإن فعله ناسياً** «**من أكل أو شرب ناسياً فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه**» ، **﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾** [البقرة: 286]، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**عُفي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**».

- قال: أو مكرهاً -كما تقدم- وما استكروها «عُفي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه» لم يقصد صومه، فإن فعلها ناسياً أو مكرهاً لم يفسد صومه، والصواب أيضاً أنه لو فعلها جاهلاً لم يعلم بهذا الحكم، فإنه أيضاً لا يفسد صومه.

{قال: وإن طار إلى حلقه ذبابٌ أو غبارٌ أو تمضمض أو استنشق فوصل إلى حلقه ماءً، أو فُكَّر فأنزل، أو قطر في إحليله، أو احتلم أو ذرعه القي لم يفسد صومه}.

✓ هذه مسائل لا يكون بها إفساد الصوم.

- قال -رحمه الله تعالى: وإن طار إلى حلقه ذبابٌ أو غبارٌ، فوجد طعمها في حلقه، فإنه لا يفسد صومه، لأنه بغير اختياره وإرادته، فليس متعمداً، وأيضاً قال: أو تمضمض أو استنشق فوصل إلى حلقه ماءً، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «وبالغ في المضمضة إلا أن تكون صائماً»، لكن لو أثناء المضمضة وجد طعم الماء في حلقه، فإنه لا يفسد صومه.
 - قال: أو استنشق فوصل إلى حلقه الماء، لأنها بغير إرادته، قال: أو فُكَّر فأنزل، أيضاً إذا فُكَّر فأنزل فإنه لا يفسد صومه، لماذا؟ لأن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه، فهذا أمرٌ ليس بإرادته ولا باختياره.
 - قال: أو قطر في إحليله، الإحليل هو ما يسمى بقناة الذكر، فلو قطر فيها فإنه لا يفسد صومه، لأنه ليس لها اتصالٌ بالجوف.
 - قال -رحمه الله تعالى: أو احتلم، احتلم وهو نائمٌ، فاستيقظ وهو محتلمٌ في نهار رمضان، فهل يفسد صومه؟ لا يفسد صومه، لأن هذا مما لا قدرة للإنسان عليه، والنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يصبح جنباً من جماعٍ، غير احتلامٍ في رمضان ثم يكمل صومه -عليه الصلاة والسلام.
 - قال: أو ذرعه القيء، إذا ذرعه القيء لا يفسد صومه، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء».
- {ومن أكل يظنه ليلاً فبان نهاراً أفطر، ومن أكل شاكاً في غروب الشمس، فسد صومه}.
- قال: ومن أكل يظنه ليلاً فبان نهاراً، فعليه القضاء، هذه واحدة، ومن أكل شاكاً في طلوع الفجر لم يفسد صومه، وإن أكل شاكاً في غروب الشمس، فعليه القضاء، هذه ثلاث مسائل.
 - درجات الإدراك كم هي؟ العلم، الجهل البسيط، الجهل المركب، الظن، الوهم، الشك، فهذه درجات الإدراك، العلم وهو اليقين، وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً، الجهل البسيط هو عدم الإدراك بالكلية، لا يدرك شيئاً، الجهل المركب هو إدراك الشيء على خلاف ما هو عليه، ولهذا يقولون إن الجهل المركب أعظم من الجهل البسيط، الظن، وهو إدراك الشيء مع احتمال ضيقٍ مرجوحٍ، هو يدرك الشيء، وهو يرى أن هذا الأمر هو الراجح لديه، لكن يوجد احتمالٌ آخر وهو مرجوحٌ، الوهم هو إدراك الشيء مع احتمال ضيقٍ راجحٍ، الشك: وهو إدراك الشيء مع احتمال ضيقٍ مساوٍ.
 - ننتقل الآن إلى المسألة التي ذكرها المصنف، لدينا ثلاث حالات:

❖ **الحالة الأولى:** أكل يظنه ليلاً فبان نهراً، **فماذا عليه؟** عليه القضاء، أكل يظن ليلاً، أكل يظن أن الشمس غربت، ثم اتضح له أنها لم تغرب، فهو هنا لديه ظنٌّ، والظن إدراك الشيء مع احتمال ضيّ مرجوح. قال: أكل يظنه ليلاً، أكل كان يتوقع أن المغرب قد أذن، ثم تبين له أن المغرب لم يؤذن، **فماذا عليه في المذهب؟** قالوا: عليه القضاء، **لماذا عليه القضاء؟** قالوا: لأن الأصل بقاء النهار،

❖ **الحالة الثانية:** أكل شاكاً في طلوع الفجر لم يفسد صومه، **لماذا؟** لأن الأصل بقاء الليل، وهنا أكل شاكاً، والشك هو احتمال الشيء مع إدراك ضيّ مساوٍ، فهنا يقول رحمه الله تعالى: لا يفسد صومه لأن الأصل بقاء الليل.

❖ **الحالة الثالثة:** أكل شاكاً في غروب الشمس؟ معروف الشك، وهو يشك أن الشمس غربت، فقال هنا: فعليه القضاء، **لماذا؟** لأن الأصل بقاء النهار، فإن أكل شاكاً في غروب الشمس، أو أكل يظنه ليلاً فبان نهراً، فإنه عليه القضاء.

- وبالتالي المذهب كما ذكر المصنف رحمه الله يوجب القضاء إلا في حالة واحدة، من أفطر شاكاً في طلوع الفجر، فإن صومه لا يفسد، أما ما عداه فإن عليه القضاء.
- جمهور العلماء الحنفية والحنابلة والمالكية والشافعية ومن المعاصرين الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله يرون أنه يلزم القضاء لمن أكل أو شرب أو جامع ظاناً غروب الشمس، **لأن الأصل ماذا؟** بقاء النهار.
- شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن عثيمين، يقولون ليس عليه قضاءً، الآن لو أذن شخص لصلاة المغرب، واتضح أنه أذن قبل دخول الوقت بعشر دقائق، فأفطر من استمع إليه، **فماذا عليهم؟**
- على قول الجمهور أن عليهم القضاء، لأنه بان نهراً، والقول الراجح وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومن المعاصرين الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى أنه ليس عليه القضاء.
- وهذا ما تدل عليه الشريعة من رفع الحرج عن الخطأ ورفع الحرج عن النسيان ونحو ذلك، فهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم، أنه في جميع هذه المسائل من أكل يظنه نهراً، من أكل شاكاً في طلوع الفجر، أو شاكاً في غروب الشمس، فإنهم جميعاً ليس عليهم القضاء.

باب الصيام التطوع.



{ أفضل الصيام صيام داود عليه السلام، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً }

- قال رحمه الله: **باب صيام التطوع**، كما تعلمون أن العبادة في الصيام على نوعين، فرائض، ونوافل، وأعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله هي الفرائض، ثم بعد ذلك النوافل، وقد جاء في الحديث القدسي: «وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أحب إليَّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه».
- بعض الناس يكون لديه حماسٌ مثلاً يقوم يصلي صلاة الليل وينام عن صلاة الفجر، نقول إن صلاة الفجر أعظم عند الله من صلاة الليل، لأنها فريضةٌ وهذه نافلةٌ.

• **قال: صيام التطوع** ، الصيام ينطبق عليه أحكام التكليف الخمسة ، وهي الواجب والمحرم والمسنون والمكروه، والمباح.

✓ **أما الواجب** فمثل صيام رمضان، وما أوجبه الإنسان على نفسه بنذر وكذلك صيام القضاء يعتبر واجب.

✓ **هناك الصيام المحرم**، مثل صيام العيدين، صيام أيام التشريق.

✓ **هناك الصيام المكروه** ، مثل أفراد يوم الجمعة، أو أفراد يوم السبت، أفراد يوم الجمعة إلا إذا كان هناك وقت يصومه الإنسان مثل صيام عاشوراء أو مثل ذلك، كذلك أفراد صيام السبت. كل هذا من المكروهات.

✓ **وهناك السنن** مثل صيام الاثنين والخميس، صيام الأيام البيض، صيام أيام التشريق، صيام الست من شوال، كلها مما يستحب للعبد أن يحرص عليه.

• **قال: أفضل الصيام صيام داود عليه السلام** . وأفضل الصلاة صلاة داود، فقد كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه.

• **كيف نحسب نصف الليل** ، **الصحيح أن نصف الليل يحسب من صلاة العشاء إلى صلاة الفجر** ، فانظر إلى الوقت الذي بينهما فهو منتصف الليل.

• **وأيضاً صيام داود عليه السلام هو أفضل الصيام**، وهو صيام يومٍ وإفطار يومٍ، وقد قال ابن عمرو رضي الله عنهما للنبي صلى الله عليه وسلم إني أطيق أكثر، قال النبي عليه الصلاة والسلام: **«لا أفضل من ذلك»**، فهذا هو صيام داود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطريوماً، ومن فعل هذا فقد صام الدهر كله.

• **قال: وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي يدعونه المحرم**، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«أفضل الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم»**.

{وما من أيام العمل الصالح فحين أحب إلى الله من عشر ذي الحجة}

• من صيام التطوع صيام أيام عشر ذي الحجة وهي الأيام التسعة، لأن اليوم العاشر يوم عيدٍ لا يجوز صيامه، بل يحرم صيامه.

• **وأيام العشر هي من أفضل أيام الدنيا**، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **«ما من أيام العمل الصالح فحين أحب إلى الله من هذه العشر»** ، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله، قال: **«ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلاً خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء»**.

• **وهذه الأيام جاء عن ابن القيم رحمه الله تعالى أنها أفضل أيام الدنيا على الإطلاق**، ولما تمت المقارنة بين العشر الأخير من رمضان، وهذه العشر الأولى من ذي الحجة، قيل: إن ليالي العشر الأخير من رمضان، فترة المساء هي أفضل من ليالي عشر ذي الحجة، لوجود ليلة القدر فيها، وأيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر الأخير من رمضان، **لماذا؟ قال: لأن فيها يوم عرفة، وفيها يوم الحج الأكبر، وهو يوم العاشر من ذي الحجة**. فهذه أيضاً يشرع للعبد أن يحرص على صيامها، وهناك جملة من العبادات التي يشرع للمسلم في هذه العشر الأوائل من ذي الحجة، ومن ذلك: أن يقوم بصيام هذه الأيام.

{قال: ومن صام رمضان وأتبعه بستٍ من شوال فكأنما صام الدهر كله}

- قال: ومن صام رمضان وأتبعه بستٍ من شوال فكأنما صام الدهر كله ، من المشروع للعبد أنه بعد انصرام رمضان، أن يصوم هذه الأيام، وهي أيام ستٍ من شوال، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال فكأنما صام الدهر كله» ، وذلك أن الحسنة بعشر أمثالها، وبالتالي فصيام هذه الأيام يغني عن صيام الدهر كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

جملة من المسائل المتعلقة بصيام ستٍ من شوال:

هل يشرع صيام هذه الست؟

اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك،

✓ فمن العلماء من كره صيام هذه الست، ومنهم من كره صيامها لمن يقتدى به، لئلا يظن أنها واجبة،

✓ والراجح من أقوال أهل العلم: أنها مسنونة مستحبة دل عليها أحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

هل يشترط فيها التتابع أم يجوز أن تكون مفرقة؟

أيضًا اختلف العلماء في هذه المسألة، والصواب أنه لا يلزم فيها التتابع، بل للعبد أن يصوم في أول الشهر أو في وسطه أو في آخره، له أن يصومها مجموعة، وله أن يصومها متفرقة، لكن إن صامها متتابعة فهو أفضل له وأيسر له في هذا الأمر.

هل يصومها بعد رمضان مباشرة؟

هذا هو الراجح من أقوال أهل العلم ، ولا بد أن يبقى بعدها يومًا وهو اليوم الذي يحرم صيامه، وهو صوم يوم العيد، ثم بعد ذلك يتم صيامه إن شاء في ثاني أيام العيد، وله أن يؤخرها، والأمر فيه يسر وسهولة والله الحمد.

هل يجوز للعبد أن يقدم صوم هذه الست على صيام القضاء؟

خلاف بين العلماء،

✓ فمن العلماء رحمهم الله من يقال يجوز له أن يصوم ستًا من شوال قبل قضائه رمضان، واستدلوا على

ذلك بأنهم قالوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال» ، فالأمر معلق بالشهر، وقد صام المسلم الشهر، وبقي عليه أيام من رمضان.

✓ والقول الثاني: أنه مكروه،

✓ والراجح أنه لا بد أن يؤدي القضاء قبل صيام الست، حتى ينطبق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم:

«من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال»، ولأن صيام القضاء مقدم على النافلة.

هل يجوز له أن يقضي هذه الست في غير شهر شوال؟ هل يجوز له أن يصوم ستًا من شوال في ذي القعدة؟

الصحيح من أقوال أهل العلم: أنها لا تقضى إذا انصرم شوال، إلا في حالة واحدة، إذا كان الإنسان مثلاً امرأة نفساء، ذهب عليها الشهر كاملاً، وهي لم تصم شهر رمضان، فصامت القضاء في شوال، فانتهى شهر شوال فلها أن تأتي بصيام الست بعده حتى لو كان في شهر ذي القعدة.

{قال: وصيام عاشوراء}

- قال: وصيام عاشوراء، صيام عاشوراء من العبادات التي يستحب للعبد أن يحرص عليها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»، فهو له هذا الأجر العظيم، الذي رتبته النبي الكريم عليه الصلاة والسلام.

{وصيام يوم عرفة كفارة سنتين، ولا يستحب لمن بعرفة أن يصومه}

- قال: وصيام يوم عرفة، يوم عرفة ذلك اليوم المشهود العظيم، قال: «أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده»، فهو يكفر سنتين، وهذا اليوم من أعظم الأيام، فما من يوم أعظم من أن يعتق الله عبداً من النار من هذا اليوم، وإن الله ليدنو في عشية عرفة، فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، ويقول: «انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً أشهدكم أنني قد غفرت لهم».
- وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه يكفر السنة التي قبله والتي بعده، هل هذا الأمر يشمل الصغائر والكبائر، أم أنه تكفير للصغائر فقط؟
- خلافاً بين العلماء رحمهم الله تعالى، والراجح أن هذا الحديث يدل على تكفير الصغائر، إلا إذا كان هذا الصيام مقروناً بالتوبة إلى الله جلَّ وعلاً فإن الصيام مع التوبة تكفر الصغائر وتكفر الكبائر.
- قال: ولا يستحب لمن بعرفة أن يصومه، ما حكم صيام يوم عرفة؟ خلافاً بين العلماء

✓ الأحناف يرون جواز صيام يوم عرفة،

- ✓ والصحيح أن صيامه مكروه، وأحد الصحابة رضوان الله عليهم، قال وهو ابن عمر قال: لا أمر به ولا أنهى عنه، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصم هذا اليوم، ولما قدم له لبنٌ عليه الصلاة والسلام شربه، فنقول: إنه الأفضل ألا يصوم الحاج، الحديث عن الحاج، غير الحاج يجوز له أن يصوم هذا اليوم، لكن الحاج الذي يقف بعرفة، نقول إنه يكره له أن يصوم هذا اليوم، لماذا؟ لأن هذا اليوم يوم الدعاء، وقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والإقبال على الله جلَّ وعلاً، والصيام يضعف العبد عن أداء هذه العبادة وهي عبادة الدعاء والذكر، فنقول إنه يكره صيام يوم عرفة للحاج، ويستحب لغير الحاج.

{ويستحب صيام أيام البيض}

- قال: ويستحب صيام أيام البيض، وأيام البيض هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وسميت بأيام البيض لأن ضوء الهلال يشتد فيها، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما صام من كل شهرٍ ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر» لأن الحسنه بعشر أمثالها، فكأنه صام الشهر كله، من صام ثلاثة أيام من كل شهرٍ فكأنما صام الدهر كله، وقد جاء أنه قال: "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث، قال: وأن أصوم ثلاثة أيام من كل شهرٍ"

{والاثنين والخميس}

- قال: والاثنين والخميس، يشرع للمسلم أن يصوم الاثنين والخميس ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أعمال العباد ترفع إلى الله في هذين اليومين»، وأيضاً جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن صيام يوم الاثنين، فقال: «ذلك يوم ولدت فيه، ويوم أنزل عليه فيه القرآن».

{والصائم المتطوع أمير نفسه}

- قال: **والصائم المتطوع أمير نفسه**، إن شاء صام وإن شاء أفطروا قضاء عليه، اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في هذه المسألة،

✓ **فالحنفية والمالكية ذهبوا إلى أن من شرع في صيام التطوع فلا يجوز له أن ينقض هذه الصيام**، واستدلوا على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«إذا دُعي أحدكم فليجب، فإن كان صائماً فليصِلْ، وإن كان مفطراً فليطعم»**، **«فإن كان صائماً فليصِلْ»**، ما معناها؟ فليدع، الصلاة هنا بمعنى الدعاء، **«وإن كان مفطراً فليطعم»**.

✓ **الشافعية والحنابلة يرون أن المتطوع أمير نفسه**، ولا يلزمه الاستمرار في الصيام بالشروع فيه، وله أن يقطع هذا الصيام، واستدلوا على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«إنما مثل صوم التطوع كمثل الصدقة التي يخرجها من ماله، فإن شاء أمضاها وإن شاء حبسها»**، وهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم، أن الصائم المتطوع إذا شرع في صيامه فله أن ينقض هذا الصيام ولا يلزمه القضاء، بينما الحنفية والمالكية يرون أنه يلزمه القضاء.

{قال: إن شاء صام وإن شاء أفطروا قضاء عليه، وكذلك سائر التطوع، إلا الحج والعمرة}

- قال: **وكذلك سائر التطوع** من صلاة وصدقة واعتكاف ووضوء ونحو ذلك، هذه للعبد أن يمضيها إذا كانت تطوعاً وله أن يقطعها ولا شيء عليه ولا يلزمه القضاء.
- قال: **إلا الحج والعمرة**، الحج والعمرة إذا شرع فيها المسلم فلا يملك أن يتركها، ولا يملك أن ينقضها، لذلك أحياناً بعض الناس يأتي لأداء فريضة الحج، أو العمرة، فيحرم ثم بعد ذلك يرى الزحام، فيلبس ملابسه ويعود إلى بلده، نقول هذا لا يجوز، من شرع في الحج والعمرة فلا يجوز له أن يبطلها، لأن الله جلّ وعلا قال في كتابه: **﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾** [البقرة: 196].

- قال: **وقضاء ما أفسد منهما**، حتى لو فسد الحج أو العمرة، فيجب عليه أن يتمها، وأن يقضي الفاسد منها كما دل عليه، أنه إذا فسد حجه فعليه أن يمضيه، وأن يقضيه من العام الذي يليه.

{قال: ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يومين، يوم الفطرويوم الأضحى}

- وصيام يوم الفطرويوم الأضحى من الصيام المحرم، وقال عمر رضي الله عنه وهو يخطب في الناس: "هذان يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيام فيهما، يوم فطركم من صيامكم، واليوم الآخر تأكلون من نسككم" فيحرم على المسلم أن يصوم أيام العيد.

{ونهى عن صيام أيام التشريق}

- وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما سئل عن أيام التشريق قال: **«أيام أكلٍ وشربٍ وذكرٍ لله تعالى»**، وهذه من المسائل التي اختلف فيها العلماء،
✓ فبعض الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يرون جواز الصيام في أيام التشريق،
✓ والصواب من أقوال أهل العلم أنه لا يجوز صيام أيام التشريق بل يحرم على العبد ذلك.

{إلا أنه رخص في صومها للمتمتع إذا لم يجد الهدي}



- قال الله جلَّ وعلا: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: 196]، فمن لم يملك الهدي للمتمتع مثلاً، فإنه يجوز له أن يصوم ثلاثة أيام من أيام التشريق والأفضل له أن يجعلها بعد أيام التشريق لكن لو صامها فإنها جائزة كما دل على ذلك كلام العلماء رحمهم الله تعالى.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.